

تفسير مطلع سورة النبأ - المحاضرة 1 - التفسير - المستوى الثاني

- الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وترديد سهلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات - [00:00:00](#)

من الدارسين والدارسات في هذا المجتمع العلمي في زاد مرحبا بكم في الفصل الدراسي الثاني الذي نسأل الله تعالى ان يجعله مباركا علينا جميعا وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:00:58](#)

نتناول في هذا الفصل الدراسي باذن الله تعالى تفسير بعض سور القرآن الكريم من الجزء الاخير جزء عم الجزء الثلاثون وذلك كتطبيق عملي لبعض اصول التفسير التي درسناها سويا في الفصل الاول - [00:01:20](#)

رحلة معا في طلب العلم وتحصيله نستهلها بتفسير سورة النبأ سورة النبأ سورة مكية. آياتها اربعون تسمى سورة عم يتساءلون وكذلك سورة النبأ لقوله عن النبأ العظيم ومعظم مقصود السورة ذكر القيامة - [00:01:43](#)

وخلق الارض والسماء وبيان نفع الغيث وكيفية النشر والبعث واقامة الحجة على امكان البعث لخلق المخلوقات التي هي اعظم من خلق الانسان واعادته بعد موته وبالخلق الاول للانسان واحواله وكذلك من مقاصد السورة صفة يوم الحشر - [00:02:13](#)

وانذار الذين جحدوا به وعذاب العصاين وثواب المطيعين من المؤمنين وقيام الملائكة القيامة هذه السورة الكريمة من السور التي شاب لمعانها النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:02:38](#)

قال ابو بكر يا رسول الله قد شئت ان شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعمما يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذي رحمه الله وفي رواية شيبتي هود واخواتها يعني اشباهها من السور التي فيها ذكر - [00:03:03](#)

اهوال العذاب والقيامة هذه السور ومنها سورة عم فيها ذكر عذاب الله واليوم الآخر وهو يوم يجعل الولدان شيبا ذلك اليوم شيء منه قد كان في شعر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:27](#)

من خشيته لله هذه السورة فيها امور عظام والههم يغتنم الجسم مخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم ومشهد الكفار يوم القيامة وهم يقتادون بالسلاسل الى النار لا شك مما يدخل الخوف والخشية - [00:04:01](#)

في القلب يقول تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون عم اصلها عن ما عن اي شيء ادغمت النون في الميم عن ما - [00:04:36](#)

عما وحذفت الف ماء فصارت عما كقوله فيما بماء واصلا فيما بما وهذا الاستفهام عم عن اي شيء استفهام تفخيم وتهويل وتعجيب من جدال هؤلاء في حقيقة اليوم الآخر الذي ينكرونه - [00:05:00](#)

وينكرون البعث بعد الموت عما يتساءلون ان الحق واضح عما يتساءلون ان القول صدق انه من عند الله لا يمكن ان يحدث تساؤل اي تساؤل شك وتساؤل انكار في امر اخبر الله به - [00:05:33](#)

ولما فخم ما يتساءلون عنه وهذا معنى اخر للاستفهام عما يتساءلون عن اي شيء يتساءلون هل اتاهم ما في ذلك اليوم الذي يتساءلون عنه استفهام عظام عما يتساءلون هذا السؤال - [00:06:02](#)

اجاب عنه عن النبأ العظيم الرسالة التي جاءت من عند الله وفيها خبر ذلك اليوم يوم الفصل ولما كان في مقام التفخيم له وصفه

تأكيدا بقوله العظيم عن النبأ العظيم - 00:06:30

النبأ اصلا هو الخبر العظيم فليس كل خبر نبأ اذا كل نبأ خبر وليس كل خبر نبأ لان النبأ هو العظيم من الاخبار لو قال عن النبأ لكفى في تعظيم - 00:06:55

خبري فكيف وقد زاده بقوله العظيم ان هذا النبأ امر جلال انه نبأ الحق لا يمكن ان يكون كذبا ولا ان يشك فيه عن اي شيء يتساءل هؤلاء المشركون والنبى صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى التوحيد ويذرهم بالبعث بعد الموت ويتلو عليهم القرآن - 00:07:21
عما يتساءلون من معانيها استفهام تفخيم فانك تقول اي شيء زيد اذا عظمت امره وشأنه قال مجاهد والاكثرون عما يتساءلون المقصود القرآن وهو النبأ العظيم بقرينة اية اخرى وهي قوله تعالى قل هو نبأ عظيم - 00:08:01
والقرآن يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض اذا عما يتساءلون عن النبأ العظيم قيل هو القرآن. وقال قتادة هو البعث وقوله عما يتساءلون سؤال وقوله عن النبأ العظيم جوابه - 00:08:40

والمجيب هو الله العليم بالغيب فان قيل ما الفائدة ان يورد السؤال ويذكر الجواب معه الجواب لان ايراد الكلام في معرض السؤال والجواب فيه لف الذهن لفت النظر فهو وسيلة - 00:09:02
لفت الانتباه وفي هذا مزيد ايضاح وتعظيم لهذا الامر كما قال سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم ثم اجاب لله الواحد القهار عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون - 00:09:34

هم البشرية مختلفون ما بين مؤمن وكافر ومصدق ومكذب الذين نزل لاجلهم القرآن اختلفوا واختصموا فمنهم من امن ومنهم من كفر والجملة هذي الذي هم فيه مختلفون جملة اسمية. والجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات اكثر من الجملة الفعلية. ومعنى ذلك - 00:10:02

كأن الخصومة في اليوم الاخر باقية ومستمرة في هذه الخليقة الذي هم فيه مختلفون الان وبعد الان هكذا قضى الله ان يبقى في البشر المؤمن والكافر الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:10:41
ولما كان من هؤلاء من كفر وشك في ذلك اليوم او انكره وجحد. توعدهم فقال كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون تهديد شديد ووعيد اكيد فان قلت ما كلا هذه فالجواب - 00:11:07

هي حرف ردع وابطال لشيء يسبقه غالبا في الكلام كلا يقتضي ردع المنسوب اليه وابطال ما نسب اليه وهنا ردع الذين يتساءلون عن النبأ العظيم ويشكون فيه وينكرون ويجحدون فسيعلمون - 00:11:34
كيف حالهم في ذلك اليوم فسيعلمون اذا جاء ذلك اليوم انه حق وسيعلمون ما فيه من الاهوال والشدائد عندما يعاينونها بانفسهم ويرونها ديونهم ويواجهونها باشخاصهم عما يتساءلون عن النبأ العظيم - 00:12:01

الذي هم فيه مختلفون كلا الغالب في استعمال كلا انها تعقب وتلى ويجيء بعدها كلام يبين ما اجملته فلذلك عقت هنا بقوله سيعلمون وهذه الزيادة في ابطال كلامهم وتكذيبهم وتهديد - 00:12:35
لهم سيحصل بعد الموت علما علم بحق وقوع البعث وعلم في العقاب عليه والمؤمن ايها الاخوة سينتقل من علم اليقين الذي عليه في الدنيا الى عين اليقين اذا بعث ورأى - 00:13:08

القيامة امامه الى حق اليقين عندما يعاين النعيم بنفسه ويتلذذ به اه نلاحظ ان مفعول سيعلمون قد حذف يعلم الفعل الواو فاعل لكن يعلمون ماذا؟ اين المفعول كلا سيعلمون ما سيصيرون اليه - 00:13:35

كلا سيعلمون ما سيأتيهم بعد الموت كلا سيعلمون بما يكذبون به ثم اكذبتهم بالجملة بجملة ثانية فقال ثم كلا سيعلمون تأكيدا للاولى وهذا التأكيد فيه علاج لمسألة الشك والريب الموجود عند هؤلاء الكفرة بشأن اليوم الاخر. وبشأن البعث - 00:14:06
فليس الامر كما يقول هؤلاء في النبأ العظيم انه باطل او انه لا يكون وانما هو حق قادم وقال بعض المفسرين الآية الاولى كلا سيعلمون للكفار. والثانية ثم كلا سيعلمون للمؤمنين - 00:14:49

فسيعلم الاولون عاقبة تكذيبهم وسيعلم الآخرون اي المؤمنون عاقبة تصديقهم وقيل ايضا كلا سيعلمون ما الله فاعل بهم يوم القيامة.

ثم كلا سيعلمون ان الامر ليس كما كانوا يتوهمون من انه لا بعث - [00:15:10](#)

بل لقد قامت القيامة وحصل البعث فعلا وقيل كلا سيعلمون ما يصل اليهم من العذاب في الدنيا وكما جرى على كفار قريش يوم بدر

ثم كلا سيعلمون بما ينالهم في الآخرة - [00:15:33](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم في كتابه وعودة بعد قليل ان شاء الله انيق المنظر. طيب المخبر. مجالسته انفع مجالسة.

ومؤانسته امتنع مؤانسة. انه كتاب من خلاله نجالس العلماء والصالحين قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال - [00:15:53](#)

ما اجلس الا مع الصحابة والتابعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي ما اشبع من

مطالعة الكتب. واذا رأيت كتابا لم اره فكأنني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين - [00:16:36](#)

الف مجلد كان اكثر. وطالب العلم لا تخلو مكتبته من الكتب الاساسية في شتى العلوم. ففي التفسير مثلا هلا تفسير السعدي وتفسير

ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشروح. وفي الحديث الكتب الستة مع اهم شروحها -

[00:16:59](#)

وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب وافضل الطبقات. لا سي ما حققه العلماء الثقات كالالباني

وبكر ابي زيد. احرص على التنوع في شراء الكتب. ولا تقتصر على فن - [00:17:23](#)

واحد او فنين واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية. ولا تبخل باعارة الكتاب. وحافظ عليه ان استعرت ولا تستكثر ما تنفقه في شراء

الكتب وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها - [00:17:43](#)

ذهبا لكان البائع المغبون فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة التاريخ مخزن العبر ومعلم الامم فيه اخبار السابقين الاول

واسباب التمكين وزوال الدول من اعتبر بدروسه نجا. ومن تعامى عن حوادثه هوى. وقد عني القرآن بذكر الكثير من القصص والتنوع

- [00:18:02](#)

في احداثها لتوجيه الانظار الى الاعتبار باحوال الامم في كفرهم وايمانهم وشقاوتهم وسعادتهم. فلا شيء يهدي الانسان كالمثولات

والوقائع قال تعالى ومن هنا ينجلي للعاقل اهمية العلم بالتاريخ وعلو شأنه. فاذا نظر الانسان الى احوال الامم السالفة واسباب قوتهم

وضعفهم - [00:18:47](#)

وعزهم وذلهم حملة ذلك على حسن الاسوة والافتداء باسباب السعادة والتمكين واجتناب ما كان من اسباب الشقاوة. والهلاك والتدمير.

وان التحولات في احوال الامم من رخاء الى شدة ومن شدة الى رخاء - [00:19:23](#)

انما هو من جراء اعمال العباد. قال الله تعالى حتى يغيروا ما بانفسهم. فمن فوائد وثمرات دراسة التاريخ الاحاطة بالتطبيق العملي

للاسلام وذلك من خلال السيرة النبوية العلم بان الامة مكلفة بهدف عظيم. وهو عمارة الارض بمنهج الله تعالى - [00:19:45](#)

العلم باعداء الامة والعلم بطبيعة الصراع بين الحق والباطل. فهم الحاضر. لان الحاضر جزء من الماضي. فمن لم يعتبر بماضيه لن

ينتفع بحاضره. ادراك سنن الله تعالى في هذا الكون. وانها لا تحابي احدا. قال تعالى - [00:20:19](#)

سنة الاولين. فلا تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا الحمد لله حياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات آآ ذكرنا اذا

تفسير قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم - [00:20:41](#)

في مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ما هي الفوائد التي يمكن ان نجتنيها من هذه الايات بيان مظاهر قدرة الله وعلمه تقرير

عقيدة البعث والجزاء والنبوة والتوحيد وهذا الخلاف والمعرفة فيها في البشرية قديمة - [00:21:25](#)

وستبقى وتستمر ما بين مثبت وناف ومصدق ومكذب وقد اكثر الله تعالى في كتابه من ذكر يوم القيامة وسماها باسماء عديدة

ووصف باوصاف كثيرة لعظم امرها وخطر شأنها والقاعدة عند العرب ان الشيء كلما عظم شأنه تعددت اوصافه وكثرت اسماءه -

[00:21:48](#)

وهذا ما نجده في السيف والاسد ونحوهما وقد ذكر تعالى ان هذا اليوم تبلى فيه السرائر وتشخص فيه الابصار ولا مرد له من الله ولا

بيع فيه ولا خلال ولا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - [00:22:16](#)

يوم يدعون الى نار جهنم دعا يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. هذا يوم لا ينطقون - [00:22:35](#)

هذا يوم القيامة واليوم الآخر والساعة والقارعة والحاق والواقع والطامة الكبرى. والصاخة ويوم الفصل ويوم الحسرة ويوم الدين غير ذلك كثير فياله من يوم ينبغي على كل عاقل ان يعد له عدته وان يتزود بصالح الاعمال والطاعات والعبادات من اجله - [00:22:50](#)

وقد قال ربنا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وهذه اخر وصية من الله للبشرية. واخر اية نزلت من القرآن ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:23:14](#)

حذرنا الله من اليوم الآخر وما فيه من الموبقات انه يوم منجزات الاعمال ليس يوم استقالة يعني اقالة ورجوعا الذنب وليس يوم استعتاب او استرضاء وتوبة انتهى خلاص اذا جاء اليوم الآخر - [00:23:36](#)

لا توبة تنفع ولا فدية تنفع ولا ندم ولا اعتذار لكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا وان يسترنا بستره الجميل - [00:24:00](#)

وان يرزقنا الجنة وما قرب اليها من قول وعمل نعوذ بالله من النار ونسأل الله دار القرار في الفردوس الاعلى والى درسنا القادم يأتيك ميسورا باي مكان - [00:24:23](#)